[336] تنازع، قوم يقولون بقول الرازي وذلك القول من الرازي من ا جل جلاله وقوم يقولون بخلاف قوله ويريدون نقض قوله ونقصانه وهذا النقض والنقصان عند الرازي ايضا من ا. فعلى قوله هذا يكون ا تعالى قد نقض على نفسه بنفسه ونقص كماله وكمال حجته بنفسه، ولو فكر فيما بنى عليه زال عن المعارضة لقول أحد ومذهب أحد واعتقاد أحد لان ذلك عنده قول ا ومذهب ا واعتقاد ا، ولكن الرازي ومن وافقه وتقدمه من القائلين بانه لا فاعل سوى ا تعالى ربما يقولون في الجواب عما ذكرته الان ما يريد النقض على ا با تعالى ولا يلزمه الزوال عن المعارضة، لانه يزعم ان الذي ينقض على نفسه وينقض نفسه ليس هو الرازي ولا من وافقه ولا من تقدمه من القائلين بقوله، لان الناقض والمنقوض به منه لانها كلها أفعال والافعال كلها منه. وإذا بلغوا الى هذه الغاية من ان ا تعالى ينقض على نفسه وينقض نفسه شهد ذلك عليهم بالخروج عن ملة الاسلام واظهار الكفر والالحاد والطعن على ا تعالى وعلى رسوله " ص " لان رسول ا ما جاء رسولا عن رب ينقض على نفسه وينقض نفسه بغير خلاف عند أهل ملته والمصدقين برسالته، فان قال أحد منهم ينقض أحدى الدعويين بالاخرى ويثبت أحد ان هذا النقض ما يمكن أن يكون تاما وان ذلك النقض كله لا يسمى نقصا ولا نقضا كابروا العيان وأثروا البهتان. ومن ذلك قول الرازي ايضا في كتاب الاربعين ما هذا لفظه: المسالة الرابعة والعشرون في بيان ان ا تعالى مريد لجميع الكائنات، مذهب المعتزلة ان الارادة توافق الامر، فكل ما أمر ا تعالى به فقد أراده وكل ما نهى عنه فقد كرهه، ومذهبنا ان الارادة توافق العلم، فكل ما علم ا وقوعه فهو مراد